بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانَكَ بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

التاريخ: 16 شعبان 1430هجري إعداد:خالد المغربي – فلسطين – القدس – المسجد الأقصى
وفق 2009/8/7م – آخر طباعة: 2012/7/06م www.al-msjd-alaqsa.com

مظاهر سلبية يجب إجتنابها وبالأخص في شهر رمضان

- الإسراف في الطعام وعليه كأن شهر رمضان شهر أكل وليس شهر صيام، فنحن نرى الناس تقبل على شراء حاجيات ومؤونة رمضان قبل رمضان بشهر أو أكثر وكأننا في حالة حرب، يقول عز وجل في سورة الأعراف 7 – آية 31 ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، ويقول عز وجل في سورة الأنعام 6 – آية 141 ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، ويقول في سورة البقرة 2 – آية 168 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، ويقول في سورة البقرة 2 – آية 60 ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، ويقول في سورة البقرة 2 – آية 172 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾، ويقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ﴿ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فإن غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس﴾، وقالت أم المؤمنين عائشة ﴿أول بدعة ظهرت بعد موت الرسل هي الشبع﴾، وعندما رأى الفاروق عمر إبنه يأكل نوعين من الطعام في نفس الوقت قال ﴿هلك عمر، أإدامين في غموس واحد﴾، ووصانا الرسول قائلاً ﴿أكرموا الخبز﴾ الراوي: عائشة المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الجامع – لصفحة أو الرقم: 1219 – خلاصة حكم المحدث: حسن، والسؤال إخواني أين نحن من كلام الله ورسوله وأصحابه، لننظر إلى موائدنا في رمضان، ونعد الأصناف عليها، ولننظر لمقاديرها، ثم لننظر لكمية الطعام التي نتناولها، وكم يتبقى مما وضعنا على المائدة، ثم لننظر ماذا يفعله المعظم من إلقاء ما يزيد من موائد الرحمن في النفايات، وهذا يحصل أحيانا وللأسف داخل مساجدنا، فاتقوا الله عباد الله، وعودوا إليه، ولكن شهر رمضان شهر صيام لا شهر طعام، وليكن شهر أكرام للخبز لا شهر تحقير له.

- إطلاق المفرقعات: حيث انتشرت هذه العادة السيئة منذ عدة سنوات، ولا سيما عند أبواب المسجد الأقصى وفي أماكن ازدحام الناس وأمام المدارس وبين أرجل الناس. وهذه العادة السيئة فيها الإسراف والتبذير وفيها أذية الناس وترويعهم، وقد تؤدي في بعض الحالات إلى إصابة الأطفال بعاهات مستديمة، فاتقوا الله يا من تروجون وتبيعون هذه المفرقعات، وأنتم ــ أيها الآباء والأمهات ــ حافظوا على تربية أولادكم، واحرصوا على مراقبتهم وعدم وقوعهم في هذه الأمور السيئة، ولا تقدموا لهم المال الذي يشتروا فيه ما يؤذون الناس، فأنتم مسئولون أمام الله فيما تنفقوا أموالكم، ويقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (لا ضرر ولا ضرار).
- سرقة المصلين وبالأخص أحذيتهم: هل حدث معك، أنك خرجت من الصلاة ولم تجد حذائك، إو أنك وضعت حقيبتك خلفك وعندما انتهت من صلاتك، التفت فلم تجدها، إن لم يحدث هذا الأمر معك، فاحذر فقد يحدث معك لاحقاً، وهذا والله مما يندى له الجبين، السرقة داخل المسجد، والسؤال ما الحل، هل من المنطق أن أبحث عن حذاء قديم مهترئ ألبسه عندما أتوجه إلى المسجد، والله يقول في سورة الأعراف 7 – آية 31 (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)، أم هل من المنطق أن أُدخل حذائي معي إلى داخل المسجد. فأنت أيها المسلم وأنت أيتها المسلمة عوّدوا أولادكم على طاعة الله وأداء الصلاة، عودوهم على الصدق والأمانة ومكارم الأخلاق، حذروهم من الكذب والخداع والسرقة.
- خروج المرأة من بيتها بلا داعي متزينة متبرجة: وأنت أيتها المسلمة، اتقي الله، لا تخرجي إلى الأسواق متبرجة متطيّبة، لا تزاحمي الرجال، يقول صلى الله عليه وسلم: (إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت)، ومن الأمور الغريبة العجيبة التي نشاهدها، أمهات مسلمات ملتزمات، ولكن بناتهن بصحبتهن متبرجات كاسيات عاريات، يلبسن ملابس مخجلة، والعجب العجاب أن البنات يكن أحياناً صغار جداً، 4 أو 5 سنوات، مما يعني أن أمهاتهن وآبائهن هم من ألبسوهن هذه الملابس، كأن المرأة منهن تريد أن تقول بصوت مكتوم، أنا أريد أن أرتدي مثل هذه الثياب ولكني لا أستطيع ومن أجل هذا ألبست بناتي ما لا استطيع لبسه، فأيتها المسلمة حافظي على ما أوجب الله عليك في دينك، وحافظي على أمانتك وما استرعاك الله عليه من حقوق أبنائك وبناتك، ابتعدي عن الفحش، مُري أبنائك بالإحتشام والصلاة، وتذكري قوله عز وجل في سورة طه 20 – آية 132 (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)، وتذكري قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها).

- التزاحم والتدافع عند الخروج من الصلاة وبالأخص أيام الجمع: كلنا يعلم عظمة الثواب في صلاة الجمعة، وقد يتجشم البعض عناء السفر فيقطع مسافة طويلة للقدوم والصلاة في المسجد الأقصى، ثم عندما تنقضي الصلاة يخرج يزاحم الناس ويدافعهم فيؤذيهم ويتسبب بأزمة خانقة عند أبواب المسجد وعند أبواب المدينة، وهذا إخواني مما يحبط العمل ويضيع الأجر والثواب، ماذا سيحدث لو أننا جميعاً سرنا بهدوء ونظام وطمأنينة ولم نتدافع ولم نجاوز بعضنا بعض؟ من المؤكد أنه لن تحدث اختناقات ولن يحدث تأخير، هدانا وهداكم الله، ماذا سيحدث لو سار الرجال يمينا وسارت النساء يساراً بلا احتكاك ولا تدافع؟
- وضع البسطات في وسط الطريق المخصص لسير الناس وبالأخص أيام الجمع: ومما يزيد طين التزاحم والتدافع بلة، هو وجود بسطات عليها بضائع من جميع ألوان الطيف تملئ الطرقات وأماكن عبور المارة الخارجين من الصلوات، وننصح هنا إخواننا المصلين بعدم الشراء من هذه البسطات، ولكن من المحال التجارية التي تدفع الضرائب الباهظة والمصاريف العالية لتصمد وترابط في مدينة القدس، ولا نقوم بالشراء من البسطات التي تتسلق كطفيليات على هذه المحال، ونسأل أنفسنا، أين المحتسب؟، الذي كان ينظم أمور السوق ويمنع الخلل والاعوجاج، أما آن له أن يعود؟
- بيع الإشارات الدينية لليهود والنصارى: لا بد لنا من التذكر أن هناك بعض المحال وبالأخص محال السنتوارية تقوم ببيع إشارات دينية مثل الصلبان والنجم السداسية، وغيرها، وهذه الإشارات لملٍ باطلة لا يجوز للمسلم المساهمة في غيبها وبطلانها، يقول عز وجل في سورة آل عمران 3 – آية 19 (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، ويقول في الآية 85 (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

- التدخين وبالأخص داخل ساحات المسجد الأقصى: علينا أن نتذكر دائماً، يقول صلى الله عليه وسلم (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وماله من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم)، وكلنا يعلم أن التدخين يهلك المال ويبلي الجسد ويصيبه بالأمراض كونه خبيث، جنبنا الله وإياكم الخبيث، يقول عز وجل في سورة الأعراف 7 – آية 157(وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)، فما رأيك بمن يدخن داخل المسجد الأقصى، ناسياً أو متناسياً أن جميع الساحات والمصاطب والبوابات هي مسجد أقصى.
- لعب الأطفال وصياحهم في المسجد مما يشوش على المصلين: لسنا ضد تواجد الأطفال في المساجد، بالعكس، إنه مما يثلج صدورنا ويشرحها ويحدو فيها الأمل بالمستقبل أن نرى المسجد مليء بالأبناء الصغار ونرى الآباء وهم يعودون أبنائهم على عمارة المساجد مبكراً، ولكننا ضد رفع أصواتهم فوق صوت المؤذن

وفوق صوت قارئ القرآن، وبالأخص أثناء إقامة صلاة الجماعة، يقول عز وجل في سورة الحجرات 49 – آية 2 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)، فهناك زمرة من الأطفال والشباب، التي لا تأتي للمسجد للصلاة ولكن للعب، وأحيانا تصطحب كرات القدم، وأحيانا الراديو هات والتلفونات ذات الصوت العالي، والتي وضع عليها الأغاني بصوت مرتفع جداً، وكلنا يعرف أن الموسيقى حرام، فما بالك عندما يكون صياحهم بعبارات نابية يندى لها الجبين ويخجل منها الكبير قبل الصغير، والتي قد تصل أحيانا لسب الذات الإلهية داخل بيت من بيوت الله.

- تمضية وقت طويل أمام التلفاز والحاسوب والإنترنت والتكلم على الهواتف: للحق، فإن جهاز التلفاز وجهاز الحاسوب وشبكة الإنترنت، من الأدوات العظيمة التي يجب أن نسخرها لخدمة الإسلام، فإن فعلنا كانت هذه الأدوات عظيمة الأثر في الدعوة الإسلامية ودخول العصاة والكفار في دين الإسلام، ولكن الواقع المرير الذي نعيشه يجعل من هذه الأجهزة أجهزة جبارة في محاربة دين الإسلام، ويجعلها من أوائل الأدوات التي تنخر وتهدم أخلاق المسلمين، لما تحتوي من سموم عظيمة، وبكميات كبيرة جداً، فلو أننا استعرضنا قنوات التلفاز الموجودة حالياً واخترنا منها فقط ما يتحدث باللغة العربية، أنا أتوقع أنه من بين كل مئة محطة موجودة حالياً، هناك 95 محطة قائمة على برامج هابطة هدفها الربح المادي البحت بغض النظر عن الطريقة أو الوسيلة، أكانت أغاني أو مسلسلات هابطة أو أفلام رخيصة أو حتى دجل وسحر وشعوذة، ومعظم ما يتبقى من هذه المحطات يدس السم في الدسم، وللأسف فإن نشاطات هذه المحطات الإجرامية الخبيثة تزداد أكثر ما يكون في شهر رمضان، أذكركم إخواني أن شهر رمضان هو شهر صيام وعبادة وقراءة قرآن وتراحم وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وليس شهر تلفاز أو شهر حاسوب، فليس من المناسب أن نضيع الوقت الثمين خلف شاشة مضرة مؤذية، يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)، فمن الأخطاء: إهدار الأوقات الفاضلة من نهار رمضان في متابعة المسابقات الفضائية وما يصاحبه ذلك من الموسيقى والغناء والمسلسلات المائعة وهذا بلا شك يضعف الإيمان ويضيع على الصائم أجورا عظيمة يجب اغتنامها في هذا الشهر العظيم وكيف يستبدل المسلم ما هو أدنى بما هو خير؟ فالواجب على المسلم الحرص على استغلال كل وقته في رمضان في طاعة الله عز وجل وقراءة القرآن والذكر والدعاء وقراءة الكتب النافعة والمكوث في المسجد وحضور مجالس العلم حتى يحصد الأجر والثواب في هذا الشهر الفضيل.
- استخدام الكاميرات وبخاصة بالهواتف من أجل التجسس وترصد عورات الناس: يقول عز وجل في سورة الحجرات 49 – آية 12 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)، وجاء في الحديث الحسن عن ابن عمر قال : (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لاتؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله)، وجاء عنه عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح أنه قال (من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته).

- تحرش الشباب ببناتنا وأخواتنا عند دخولهم وخروجهم من المدارس: وهذه الظاهرة من أسوء المظاهر التي نشاهدها في مجتمعنا، تجمع وتجمهر واحتشاد الشباب سيء الخلق أمام مدارس البنات وفي الطرقات بين المدارس والمواصلات العامة، ثم تحرش الشباب بالفتيات بالكلمات والأيدي والتلامس الجسدي، الأمر الذي أسقط الكثير من بناتنا الجاهلات في شِباك هذه الحشرات الطفيلية منعدمة الضمير، والأمر الذي أدى أيضا بكثير من الآباء الغيورين أن يمنعوا بناتهم من متابعة دراستهم مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التعليم لدى المرأة بشكل خاص وانخفاض مستوى المجتمع بشكل عام، ولي هنا وقفة قصيرة مع هذه الزمرة من الشباب أقول لهم : (يا مسلم .. يا حبيب الله .. تذكر أن حياتك لا معنى لها إلا في طاعة الله .. وأنك مهما عشت فإنك ميت .. وأنك ستقف بين يدي الله فيسألك عن كل ما فعلته في حياتك .. وتذكر أن جميع المسلمات هن أخواتك في الله .. يعني عرضك .. فاتقي الله في عرضك .. ولا تظلم نفسك أمام الله).
- التسول وبالأخص داخل ساحات المسجد الأقصى: معروفٌ لدى الجميع أن التسول وسؤال الناس مكروه، وبالأخص داخل المساجد، إلا أن يكون هناك سبباً قوياً جداً، وأنا أنصح إخواني المصلين التحري والتأكد أين يضعوا صدقاتهم وزكاتهم، كي لا تصل إلى أيدي النصابين والمحتالين والغشاشين.

أخطاء يقع بها البعض تخص شهر رمضان

- من الأخطاء التي يقع بها البعض، تعجيل السحور وهو ما يقع من بعض الصائمين وهذا فيه تفريط أجر كثير لأن السنة في ذلك أن يؤخر المسلم سحوره ليظفر بالأجر المترتب على ذلك لاقتدائه بالنبي صلى الله عليه وسلم.
- ومن الأخطاء، عدم تبيت النية للصيام فإذا علم الصائم بدخول شهر رمضان وجب عليه تبييت نيته بالصيام فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم : «من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له» وقوله :

«من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له»، وعلى العكس من ذلك البعض يتلفظ بالنية وهذا خطأ بل يكفي أن يبيت النية في نفسه قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– : "والتكلم بالنية ليس واجبا بإجماع من المسلمين فعامة المسلمين إنما يصومون بالنية وصومهم صحيح".

- ومن الأخطاء أيضا، تعمد الشرب أثناء أذان الفجر وهذا بفعله قد أفسد صومه خاصا إذا كان المؤذن دقيقا في توقيت للأذان. فالأذان لصلاة الفجر إما أن يكون بعد طلوع الفجر أو قبله فإن كان بعد طلوع الفجر فإنه يجب على المسلم أن يمسك بمجرد سماع الأذان لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن مكتوم فإنه لايؤذن حتى يطلع الفجر» فإن كنت تعلم أن هذا المؤذن لا يؤذن إلا إذا طلع الفجر فامسك بمجرد آذانه ".
- ومن الأخطاء: عدم إمساك من لم يعلم بدخول شهر رمضان كأن يكون مسافرا أو نائما أو غير ذلك من الأسباب التي تحول بينه وبين معرفة دخول الشهر وهذا خطأ منه فينبغي على المسلم متى علم بدخول الشهر أن يمسك بقية يومه لما ورد عن سلمه بن الأكوع رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء : «إن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل».
- ومن الأخطاء: جهل البعض بفضل شهر رمضان فيستقبلونه كغيره من أشهر السنة وهذا خطأ لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم : «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» وفي رواية «وسلست الشياطين» وهناك أحاديث كثيرة جدا في فضل هذا الشهر العظيم.
- ومن الأخطاء: أن بعض الناس إذا بلغه أن هذه الليلة هي أول ليلة في رمضان لا يصلي صلاة التراويح وهذا خطأ فإنه بمجرد رؤية الهلال يكون المسلم قد دخل في أول ليلة من ليالي رمضان فمن السنة أن يصلي التراويح مع جماعة المسلمين في المسجد تلك الليلة.
- ومن الأخطاء: ما يفعله الناس من ترك الشارب أو الآكل في نهار رمضان ناسياً، تركه يأكل ويشرب حتى يفرغ حاجته. وعلى من رأى مسلما يشرب في نهار رمضان أو يأكل أو يتعاطى شيئا من المفطرات الأخرى وجب الإنكار عليه لأن إظهار ذلك في نهار الصوم منكر حتى لو كان صاحبه معذورا في نفس الأمر كي لا يتجرأ الناس على إظهار محارم الله من المفطرات في نهار الصيام بدعوى النسيان.
- ومن الأخطاء: إنكار البعض على بناتهم إذا أردن الصيام بحجة أنهن صغيرات وقد تكون الفتاة ممن بلغت سن المحيض فتريد الصيام لأنها مكلفة فيمنعها أهلها من ذلك بحجة أنها صغيرة دون سؤالها عن مجئ الحيض. فالكثير من الإناث قد تحيض في العاشرة أو الحادية عشر من عمرها فيتساهل أهلها ويظنونها صغيرة فلا يلزموها بالصيام وهذا خطأ فإن الفتاة إذا حاضت فقد بلغت مبلغ النساء وجرى عليها حكم التكاليف".

- ومن الأخطاء: تحرج الناس إذا تذكر أنه أكل وشرب ناسيا في أثناء صيامه ويشك في صحة صيامه. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا نسى أحدكم فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه».
- ومن الأخطاء: تحرّج بعض النساء من وضع الحناء في أثناء الصيام، فوضع الحناء أثناء الصيام لا يفطر ولا يؤثر على الصيام شيئا كالكحل وقطرة الأذن وكالقطرة في العين فإن ذلك كله لا يضر الصائم ولا يفطره.
- ومن الأخطاء: تحرّج بعض النساء من تذوق الطعام خشية إفساد الصوم، فلا بأس بتذوق الطعام للحاجة بأن يجعله على طرف اللسان ليعرف حلاوته وملوحته وضدها ولكن لا يبتلع منه شيئا بل يمجه أو يخرجه من فيه ولا يفسد بذلك صومه.
- ومن الأخطاء: جهل بعض الناس بمفطرات ومفسدات الصوم مما يقع فيه البعض خاصة مع بداية رمضان وهذا خطأ عظيم فمن الواجب على الصائم أن يعرف قبيل رمضان مبطلات ومفسدات الصيام حتى يتحرز من الوقوع فيها.
- ومن الأخطاء: تحرّج البعض من استعمال السواك في نهار رمضان وربما ظن أن استعمال السواك يفطر وهذا خطأ قال صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». قال البخاري رحمه الله: "ولم يخص النبي صلى الله عليه وسلم الصائم من غيره". فلا يفطر الصائم بالسواك بل هو له سنة ولغيره في كل وقت أول النهار وآخره.
- ومن الأخطاء: أن بعض المؤذنين لا يؤذن إلا بعد انتشار الظلام ولا يكتفي بغياب الشمس ويزعم أن ذلك أحوط للعبادة وهذا مخالف للسنة أن يؤذن حتى تغرب الشمس تماما ولا عبرة بغيرها. فاذا غاب جميع القرص أفطر الصائم ولا عبرة بالحمرة الشديدة الباقية في الأفق.
- ومن الأخطاء: غفلة الصائمين عن الدعاء لمن قام بإفطارهم فمن السنة إذا أفطر الصائم عند قوم أن يدعو لهم بما دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم حين يفطر عند قوم كأن يقول : ((أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وتنزلت عليكم الملائكة)) وكان يقول ((اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني)) أو يقول: ((اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم)).
- ومن الأخطاء: اعتقاد البعض تحريم معاشرة النساء في ليل رمضان وهذا خطأ فالتحريم يكون في النهار أما في الليل فحلال قال تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} [البقرة: **187**].

- ومن الأخطاء: امتناع بعض النساء عن الصيام إذا طهرت قبل الفجر ولم تتمكن من الغسل لضيق الوقت فإنها تمتنع عن الصيام بحجة أن الصبح أدركها وهي لم تغتسل من عادتها، فإذا انقطع الدم منها وقت طلوع الفجر أو قبله بقليل صح صومها وأجزأ عن الفرض ولو لم تغتسل حتى بعد أن أصبح الصبح.
- ومن الأخطاء: ما يسمع من بعض الناس من البكاء بصوت مرتفع والبكاء عند قراءة القرآن يدل – إن شاء الله– على تأثر المصلي بما يسمع من كلام الله العظيم فهذا أمر محمود ولا شك فيه ولا ريب. لكن المشاهد والمسموع من بعض المصلين البكاء بصوت مرتفع بحيث يتسبب بإشغال جملة من المصلين الذين حوله أضف إلى ذلك الحركات المصاحبة للبكاء والعجب كله أن بعضهم يكون بكائه في أثناء القنوت دون القراءة للقرآن فمثل هذا يقال له: الأولى أن يكون البكاء عند سماع القرآن.
- ومن الأخطاء: تحرّج بعض الناس عندما يصبح جنبا فيظن أن صومه باطل وعليه القضاء وهذا خطأ والصحيح أن صومه صحيح باطل أي عليه القضاء، فقد كان صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم فالاحتلام لا يبطل الصوم لأنه ليس باختيار الصائم وعلى المحتلم أن يغتسل غسل الجنابة إذا رأى الماء".
- ومن الأخطاء: تطيب بعض النساء إذا خرجن لصلاة التراويح، كذلك عدم التستر الكامل وما يحصل أيضا من رفع الأصوات في المساجد، وهذا بحد ذاته فتنة، فكيف إذا كان الزمان فاضلا والمكان فاضلا، كوجودنا في المسجد الأقصى. فلذا لزاماً على المرأة المسلمة أن تحرص على اجتناب ذلك لتسلم من الإثم المترتب على تلك الأفعال.
- ومن الأخطاء: تأخير بعض الصائمين صلاتي الظهر والعصر عن وقتيهما لغلبة النوم وهذا من أعظم الأخطاء قال تعالى: {الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} [الماعون:5]. قال بعض أهل العلم : "هم الذين يؤخرونها عن وقتها". وفي الصحيح عن ابن مسعود أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الصلاة خير؟ قال صلى الله عليه وسلم : «الصلاة على وقتها» أو في «وقتها» وفي رواية : «على أول وقتها».
- ومن الأخطاء: تأخير الإفطار فمن السنة أن يعجل الصائم إفطاره متى تأكد من دخول الوقت لما ورد عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بكروا بالإفطار وأخروا السحور».
- ومن الأخطاء: أن بعض الصائمين لا يفطر إلا بعد انتهاء المؤذن أذانه احتياطا وهذا خطأ، فمتى تأكد من سماع المؤذن فعلى الصائم أن يفطر ومن تأخر حتى نهاية الأذان فقد تنطع وتكلف بما ليس مطالبا به فمن السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور.

- ومن الأخطاء: غفلة بعض الصائمين عن الدعاء عند الإفطار فمن السنة الدعاء عند الإفطار لما في ذلك من الفضل العظيم والصائم من الذين لا ترد دعوتهم فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد ودعوة الصائم ودعوة المسافر» ومن الأدعية الواردة الصحيحة ما كان النبي صلى الله عليه سلم يقوله عند الإفطار: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله».
- ومن الأخطاء: انشغال بعض المسلمين في العشر الأواخر من رمضان في شراء الملابس والحلوى وتضييع أوقات فاضلة فيها ليلة القدر التي قال الله فيها: {خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ}، ومما يتبع انشغالهم عن القيام والتهجد من السهر في الأسواق الساعات الطويلة في التجول والشراء وهذا أمر مؤسف يقع فيه الكثير من المسلمين والواجب عليهم إتباع سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم أنه إذا دخل العشر الأواخر شد المئزر وأيقظ أهله وأحيي ليله هكذا كان دأب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.
- ومن الأخطاء: تحرج بعض المرضى من الإفطار والإصرار مع وجود المشقة وهذا خطأ فالحق سبحانه وتعالى قد رفع الحرج عن الناس وقد رخص للمريض أن يفطر ويقضي بعد ذلك قال تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}[البقرة:185].
- ومن الأخطاء: إنشغال بعض الصائمين بالإفطار عن متابعة أذان المغرب وهذا خطأ فإنه يسن للصائم وغيره أن يتابع المؤذن ويقول مثل قوله فعن أبي سعيد الخدري رضي اله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن»، ويكون متابعة المؤذن مع مواصلة الإفطار وعدم الانقطاع لعدم ورود النهي عن الأكل حال متابعة المؤذن وترديد الآذان والله أعلم.
- ومن الأخطاء: عدم تعويد الصبيان والفتيات على الصيام لصغر سنهن والمستحب تعويدهم على الصيام قبل البلوغ فيؤمرون به للتمرين عليه خاصة إذا أطاقوه لما ورد عن الربيع بنت معوذ قالت: "فكنا نُصوّم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك يكون عند الإفطار".
- ومن الأخطاء: أن هناك من يعيب على المسافر الفطر وهذا خطأ فإن للمسافر في رمضان الفطر أو الصوم وهذا على حسب حالته وحالة المسافر لا تخرج عن ثلاثة:

1. إذا لم يشق عليه الصيام فالصوم عليه أفضل من الفطر لعموم قوله تعالى : {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة:145].

2. إن شق عليه الصوم وأعرض عن قبول الرخصة فالفطر في حقه أفضل من الصوم لعموم قوله تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا} [البقرة:286] ولقوله صلى اله عليه وسلم: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه».

3. إن لم يتحقق المشقة فإنه يخير بين الصوم وبين الفطر لما ورد عن حمزة بن عمرو الأسلمي «قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أأصوم في السفر؟ وكان كثير الصيام فقال صلى الله عليه وسلم إن شئت فصم وإن شئت فافطر»، ولم يعب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضا في الصوم والإفطار أي: حال السفر لما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : "كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم ".

- من الأخطاء: سرعة الغضب والصخب والرفث في نهار رمضان وينبغي للصائم أن يتمثل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا رفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل: إني صائم».والصيام لا يكون عن الأكل والشرب فقط وإنما هو صيام يشمل صيام الجوارح عن المعاصي وصيام اللسان عن الفحش ومساوئ الأخلاق.
- ومن الأخطاء: المسارعة في قراءة القرآن بلا تدبر أو ترتيل بهدف الانتهاء من استكمال قراءته معتقداً أن ما يفعله هو الصحيح ولكنه هو على خطأ عظيم لأن القرآن نزل في هذا الشهر على رسول الله صلى اله علي وسلم وقال الله فيه: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} [المزمل:4]، فالواجب: الترتيل في القراءة والتأني وتدبر معانية
- ومن الأخطاء: إضاعة سنة الاعتكاف مع القدرة عليها.
- ومن الأخطاء: تحرّج بعض الصائمين من حلق الشعر أو قص الأظافر أو نتف الإبط أو حلق العانة في نهار رمضان بحجة أنه يفسد الصوم والصحيح: أن كل ذلك لا يفطر الصائم ولا يفسد صومه بل هو من السنن المحببة.
- ومن الأخطاء: تحرّج بعض الصائمين من بلع الريق في نهار رمضان وما يصاحب ذلك من كثرة البصق بحجة عدم إفساد صومه وتأذي المسلمين والصحيح: أنه لا بأس من ابتلاع الريق ولو كثر ذلك وتتابع في المسجد وغيره ولكن إذا كان بلغما غليظا كالنخامة فلا يبلعه بل يبصقه في منديل ونحوه ولا يكون ذلك بصوت يؤذي من حوله.
- ومن الأخطاء: المبالغة في التمضمض والاستنشاق في نهار رمضان بلا حاجة بحجة شدة الحر وتخفيف وطأة الحر عليه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في

الاستنشاق إلا أن تكون صائما» وهذا دليل أن الصائم لا يبالغ في الاستنشاق وكذلك لا يبـــالغ في المضمضة لأن ذلك يؤدي إلى نزول الماء إلى جوفه فيفسد صومه ".

- ومن الأخطاء: تحرّج بعض المرضى الربو من استعمال البخاخ خوفا من فساد صومه. فاستعمال هذا البخاخ جائز للصائم سواء كان صيامه في رمضان أم في غير رمضان وذلك لأن البخاخ لا يصل إلى المعدة وإنما يصل إلى القصبات الهوائية فتنفتح لما فيه من خاصية ويتنفس الإنسان تنفسا عاديا بعد ذلك فليس هو بمعنى الأكل والشرب.
- من الأخطاء: تحرّج بعض الصائمين من وضع قطرة العين أو المرهم أو قطرة الأذن أو وضع الحناء على الراس أو الاكتحال. والصحيح: أن كل هذا لا يفطر به الصائم ومن المباحات أثناء الصيام في أصح قولي العلمـــاء الذي لا يجوز هو قطرة الأنف لأنها تنفذ إلى المعدة.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يتقبل منا الصيام والقيام وأن يبارك لكم ولنا في أعمالنا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

www.al-msjd-alaqsa.com